"مقالة سجعية لقلب يرثي العلامة الشهيد السعيد محمد سعيد رمضان البوطي بعنوان"

آهَةُ شَوق

بنت أبيها

- ما بالُ قلبي في كل يوم يئنُّ كلَّما زاد بِدُجاه وجدُ نشواكَ.
- أين اللَّيالي التي كنت مؤنسي بها؟ حين كان يغمرني لله نِدَاكَ.
- ألهبت حنايا فؤادي بِصَحَلِ دعائك وكذا بكاكَ.
- وأتلفت مهجتي بموتك حِين جَرَت على خاطري دِمَاكَ.
- ليت عقلي السَّقيمُ الذي ظنَّ بجهله طولَ عُمرك بِعُمر فداكَ.
- ليتني لم أنم ساعةً كنت فيها تسعى لنصح من عاداكَ.
- ليتهم عرفوا ماكنت ترجو ... ليتهم وصلوا مبتغاكَ.
- ليتهم غسلوا سواد وجوههم وقلوبهم بدموعٍ نزفت منها عيناكَ.
- ليتهم لمسوا صدق أناملٍ كتبت الحكمة وتحتها آهاتٌ تتباكى.
- ليتهم دخلوا أعماق قلبٍ كان سكناً لشامٍ عِزُّها مُحيَّاكَ.
- ليتهم ذاقوا مرارة فُرقتي لنزفت أفئدتهم سعياً بعد فوات رضاكَ.
- أما سمعوا كلام الله وقت كنت تتلو، أما سمعوا حنين دعاكَ.
- عميت عن الرؤيا سرائرهم فذاقوا نار ألمك بعز مولاكَ.
- فدتك روحي ما أحن روحك يا سيدي: تطوف بي كلما جدّدت ذكراكَ.
- فتشكو النوى مقلتي نحيباً، فكيف أشم ريحك من ثراكَ.
- فيا ليتني كنت دمعةً من طرفك، أو كلمة حقٍ خطتني يمناكَ.
- لكنت شَرُفتُ بأنَّني يوم الجزا حين ترى باريك أُذكرُ من عطاياكَ.
- مضيت إلى الله تاركاً أجرامنا فكم من يتيم صار وراكَ.
- لا زال أنين منبرك يؤلمني كل جمعةٍ بعد رحيلك لمن سَوُّاكَ.
- لا زالت مساجد دمشق ترثي عالمها ففي محاريبها لا زال صداكَ.
- ولا زالت شَآمُ تحِنُّ حنين الثبات لمجاهدٍ واثقِ الخطوةِ شمسها ضياكَ.

- أنت الأب الذي حضنتنا بوصل قربك وطيِّ نفعك فكيف أنساكَ؟.
- سينهار قَوَامُ كلِّ مَن عقَّك فهل ينفع ندم من غاظه علاكَ.
- يا أب الشام وابنها أيها البارُّ فديت دينك بدنياكَ .
- أحدِّث الشام عنك وتحدثني ففي كل نبضةٍ من جوانحها أراكَ.
- أسفاً وفخراً ففي كل ركنٍ من أركانها يفوح شذاكَ.
- يا سيدي الحاني الذي بمحض عبوديتك رب العرش رقَّاكَ.
- فيا ليتني حين يغلبني الشوق ويكويني فراقك بعين البصر ألقاكَ...؟